

في الواجهة

هذه المرة قد لا يُعثر بالسهولة المتوقعة على إطفائي يجنّد نفسه لإجراء مصالحة بين وليد جنبلاط وحزب الله. الأثنان في قطيعة تشبه التي مرزا فيها قبلًا ما خلا سبب افتتاحها: معمل ترابته لا أكثر ولا أقل

# جنبلاط - حزب الله معمل ترابته يساوي قطيعة؟



منذ 2008 تجمع جنبلاط بجزءه الله عائلة ملتبسة، سحما عبر باطن(مزوات طحطح)

وقّعه وزير العدل أحمد الحسيني. غرّبت الإحالة على المحكمة الجزائية الأعلى إلى أن الحادثة كادت تؤدّي إلى «اقتتال طائفي».

في حصيلة المحاكمة، أصدر المجلس كاهن أرفوذكسي يُدعى حبيب خشة في 16 تموز 1948. بعدما عرّف عن نفسه بصفته هذه هاجموه، إذ اتهموه بأنه يهودي، وضربوه بالحجارة حتى الموت. يومذاك، تولى الدنيا التحقيق في الجريمة،

قبل أن تصدر حكومة الرئيس رياض الصلح، في 20 تموز، مرسومًا قضى بإحكامها على هذه الأراضي. يثير الكلام المستجد عن مزارع شبعا الصلح، في 20 تموز، مرسومًا قضى بتساؤلًا عن توقيت استرجاع جدل بإحالتها على المجلس العدلي،

وقّعه وزير العدل أحمد الحسيني. غرّبت الإحالة على المحكمة الجزائية الأعلى إلى أن الحادثة كادت تؤدّي إلى «اقتتال طائفي».

في 16 تموز 1948. بعدما عرّف عن نفسه بصفته هذه هاجموه، إذ اتهموه بأنه يهودي، وضربوه بالحجارة حتى الموت. يومذاك، تولى الدنيا التحقيق في الجريمة، قبل أن تصدر حكومة الرئيس رياض الصلح، في 20 تموز، مرسومًا قضى بتساؤلًا عن توقيت استرجاع جدل بإحالتها على المجلس العدلي،

نائب الآن في الأدرج. ذلك مغزى ما يقال عن الخلاف الجديد بين النائب السابق وليد جنبلاط وحزب الله. منذ اتفاق الدوحة على الأقل، لم يؤث على ذكر المزارع، وحل محله لبعض الوقت سلاح حزب الله والحوار

## استعادة السجل على مزارع شبعا توقيت سياسي أكثر منه حجة قانونية

من حوله، ثم أتت مشاركة الحزب في الحرب السورية كي تتقدّم في السجل بين الحزب وحلفائه من جهة، وتيار المستقبل وحلفائه من جهة أخرى. منذ انتخاب الرئيس ميشال عون حُفّ تمامًا الخوض في الملفات الأربعة تلك دفعة واحدة، إلى أن أعاد جنبلاط إحياء الجدل الأول في الاشتباك، في وقت استمر فيه تيار المستقبل بتجاهله، بموازاة تجاهل حزب الله ما يدور في أروقة

محاوريه في الحزب الاجتماع بهم للبحث في مصير المعمل، مستبقًا قراره. في المرات الثلاث استعملوه أكثر من أسبوعين، من غير أن يلقي جوابًا، إلى أن نقل إلى جنبلاط أنّ الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله هو «الذي لا يذانب». بلغ مسامحه أيضًا أن قرار الحاج حسن بإقامة المعمل «أكبر من قرار وزير»، إلى حد الاعتقاد أن القرار المضاد «أساء» إلى نصر الله شخصيًا.

يخلص سامعو جنبلاط إلى الاستنتاج، بحسب ما أوحى، أنه طرق الباب الأكثر إقلاقًا لحزب الله في هذه المرحلة، وهو العودة إلى التشكيك مجددًا في لبنانية مزارع شبعا كي يذخر عن الحزب أي حجة لتحمسكه بسلاحه أولاً، ولتجديد نبرته العالية في وجه التهويل الإسرائيلي في الأسابيع الأخيرة بحرب وشيكة على لبنان. كان يتخض أن يضيف جنبلاط إلى «روسا اليوم» عبارة أن الأسد «أكبر كاذب» كي يضع بنفسه أفتقلاً على الأبواب الموصدة.

على طرف تقيض منه، ينظر حزب الله إلى توقيت الموقف الأخير - لا إلى مضمونه وهو ما أعاد تأكيد نصر الله مساء الخميس - على أنه جزء لا يتجزأ من حملة غربية تستهدف حزب الله اعتاد جنبلاط أن يكون جزءًا لا يتجزأ منها. البعض الوثيق الصلة بالحزب يتحدث عن فكرتين: أولى أن الموقف الأخيرة لجنبلاط تستعيد مناخات عشية عام 2008 حينما بدا حزب الله محاصرًا في الداخل والخارج وهو فحوى العقوبات الأميركية، وثانية أن لا إطفائي جاهزًا في الوقت الحاضر لإعادة ربط ما انقطع بين فريقين اعتادا منذ أحداث 7 أيار 2008 أن يرسيا علاقة ملتبسة غامضة، بل غير مفهومة، لا يظهر منها إلى السطح سوى الرغبة في عدم الاشتباك، وكلاهما لم ينسج الكلفة التي تجادلها في الشوف وعاليه في عز النزاع المسلح في 7 أيار. بعد اندلاع الحرب السورية أضحت تناقضهما أكثر وضوحًا.

ثم أتت تسوية انتخاب عنى براءة مباشرة من حزب الله، كي يفقد جنبلاط حليفه الحريري من غير أن يجد حليفًا بديلًا منه كسمير جعجع. أضف انتقال النزاع بينه وبين رئيس الجمهورية، وتالياً مع النائب طلال أرسلان من دون أن يرغب، ويحتفل عنى ضغوط رئيس الجمهورية عليه للوصول إلى هذا الهدف. المرحلة التالية لتلك كله أوصلته إلى انقطاع التواصل بينه وحزب الله بعد قرار وزيره وإثل أبو فاعور منع إقامة معمل عين دارة، عند الزعيم الدرزي يربط الخلاف مع حسن بالإنز بإنشاء المعمل ذروة مفتعلة، هي معمل الترابته في عين دارة. ما سمعه بعض القريبين منه قبل سفره إلى باريس أن للمعمل لا يستحق تقويض علاقته بحزب الله، من غير أن يبرئه من الحملات المتلاحقة عليه من حلفائه، كما لو أن المقصود محاصرته. لم يتردد في أحد. ثلاث مرات طلب أبو فاعور من

في مقابل الاستقرار الأمني، تشهد الساحة الداخلية انفجاراً للمشكلات الاقتصادية والمالية والاجتماعية، لا يمكن مرجعاً أمينياً أن بغض النظر عن توقيت هذا الانفجار، والغاية منه في الوقت الراهن. نظراً إلى تداعياته على التهدة السياسية والأمنية. فحتى الآن حيّد لبنان نفسه عن العاصفة الإقليمية بالحد الأدنى من ارتدادها عليه. لناحية الأعمال الإرهابية والمجموعات المسلحة، وتمكّن من قمع الكثير من محاولات إقامهه في دهاليز التوتّر الإقليمي. كان يفترض تبعاً لذلك، أن يدخل لبنان فترة هدوء. تسمح للسلطة القائمة باستعادة أنفاسها، بعد الانتخابات النيابية وتشكيل الحكومة. وترتيب الأوضاع الداخلية الاقتصادية والاجتماعية. لكن ما حصل أن لبنان أدخل نفسه في أزمة. كان في غنى عنها، ليس لجهة نوعية الملفات المطروحة، بل لجهة طريقة مقاربتها وأسلوب الضغط الذي يمارس يومياً إعلامياً وسياسياً، ما يضاعف عوامل القلق الشعبي وتوتره. وهذا في حد ذاته لا يبشر بالخير.

في استعادة روتنامة الأحداث وتطوراتها، جاءت ملفات الموازنة والرواتب والكلام عن وضع الليرة، ومكافحة الفساد والهدر، لتضع لبنان أمام تحدّ صعب، داخلي وخارجي على السواء. داخلياً، أي تعثر في تقديم موازنة مدروسة وعملية وترضي الطبقات الفقيرة والمتوسطة، من خلال معالجة مكامن الهدر الحقيقية، وعدم المسّ عشوائياً برواتب ومخصصات الموظفين ورواتبهم من دون الأخذ باقتراحات اختصاصيين، يعني أن الحالة الشعبية ستكون على موعد مع تفاقم توترها وامتعضها من أداء الطبقات الحاكمة. وأي موازنة غير متشفة، ومعالجة للملفات الاقتصادية والمالية ستكون على مشرحة المجتمع الدولي، الذي يعاين لبنان انطلاقاً من مطالبة الأخير بمساعدته

الإخطار الناجمة عن «الإنترنت»، تتكاثر. يبدأ الأمر من الابتزاز الجنسي، ولا ينتهي بمحاولات تجنيد عملاء أو استمالة أفراد للقيام بأعمال إرهابية. كانت هذه المخاطر، حاضرة أمس. خلال إطلاق المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم حملة «التوعية على أخطار الفضاء السيبراني»، بحضور وزيرة ربا الحسن وممثلين للقوى العسكرية والأمنية، وعدد من المهتمين بالموضوع. وأشار إبراهيم إلى وجود هدفين - تريبوي، والثاني امني، بحيث يتقاطع الهدفان عند ثالث رئيس، هو حماية لبنان من هذه الأخطار». وأضاف أنّه سيملي لقاء أمس، تنظيم «مبادرات يتلاقى فيها

يجري العمل على وضع استراتيجية وطنية للأمن السيبراني في الشهر الحالي

مضام

## «توقيت غير بريء» لانفجار الأزمات المالية والاقتصادية

الدائمة اقتصادياً ومالياً عبر المؤتمرات الدولية في حين أنه يعد موازنة لا تتلاءم مع متطلبات التقشف على مستويات الدولة كلها، وليس قطاعات محددة فيها. بين هاتين القطعتين، تكمن أهمية للممة الوضع الداخلي، خشية تفاقمه. لأن ثمة إشارات غير مطمئنة، توحى وكان هناك رغبة في تجييش الشارع وزيادة الضغط فيه. ولبنان ليس فرنسا، وتظاهرات السترات الصفر لن تكون شبيهة بأي تصعيد في الشارع اللبناني، حيث تكثر العناصر المساهمة في تأجيج التحركات المطلوبة، وتحويلها توتيراً أمينياً. وهذا يضاعف من ريبية الامنيين، في أن يكون ثمة محاولات لسحب الشارع إلى حركة اعتراضية واسعة في توقيت مريب، ولا سيما أن التلويح بتخفيضات باتت تشمل كثيراً من القطاعات الحيوية، وشحن بعضها ضد البعض الآخر، من خلال كشف أرقام ورواتب ومخصصات وإظهار فروقات في أوضاعها. ما يضاعف عوامل الهزات الداخلية. وهذا كله يأتي في مرحلة هادئة أمنية، لكن مليئة بعوامل إقليمية مقلقة تزيد من الضغط على لبنان.

يقول أحد السياسيين إنه بقدر رغبة بعض المسؤولين في معالجة الفساد وقمع الهدر، وقد بدأ حزب الله في فتح هذا الملف مبكراً، إلا أنه يخشى أيضاً أن يكون إضلال الملفات المعيشية على خط المواجهة، جزءاً من استدراج لبنان إلى أزمة غير مسبوقة. لأن الدول التي تساعده عادة منصرفه عنه حالياً. وقد تكون هناك أيضاً محاولات لوضع لبنان، في خلال مرحلة العقوبات الأميركية على حزب الله، أمام تحدّ لا قدرة لهيه على تجاوزه. فحزب الله أصبح شريكاً أساسياً في الحياة السياسية والمالية على حد سواء، وأي تضيق عليه، وانجرار لبنان إلى مواجهات محلية وخارجية في الملفات الأساسية الحيوية، يعني أن ثمة خطراً حقيقياً، يفترض التحسب له. فواشنطن على سبل المثال، التي تقول إنها لا تريد المسّ باستقرار

قطاع التريبة والمجتمع المدني مع مؤسسة الأمن العام، لمتابعة حملة التوعية والإرشاد على سبل حماية الأنظمة الإلكترونية وخوادمها والشبكات من الهجمات المنظمة». ولأنّ من الاستحالة القطع مع العالم المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، فقد دعا إبراهيم إلى «وضع معايير في إطار تحديث المناهج التربوية بحيث ينخرط فيه اللبنانيون جميعاً، بما يحقق الغرض علمياً في هذا العالم لتعزيز مواردها وحضورنا في هذا الفضاء، وتوفير الحماية والحيلولة دون استباحة خصوصياتنا في كل المجالات». من جهتها، اعتبرت الحسن أنّ أهمية الحملة تكمن في أنها تتعلق بالأطفال «الأضعف والأكثر هشاشة أمام النشأة»، وأحد عناصر الحماية يكون في «نشر ثقافة التوعية في المجتمع على الأخطار السيبرانية». وقالت الحسن إنّ الفريق الوطني للأمن السيبراني «يعمل على وضع استراتيجيات وطنية للأمن السيبراني وإنشاء هيئة وطنية تعنى بالأمر. يُفترض إنجازها في أيار الحالي، وتتضمن مجموعة بنود، من أبرزها تعزيز دور الأوسعة الأمنية والاستخباراتية، وتوسيع التنسيق فيما بينها وماسسة العمل المركزي لأمن المعلومات وأمانها من طريق استحداث مؤسسة عامة».



## يومياً خلي رمضان عنا